الف وسبعين الفا وسماهم شرذمة قليلين وذلك
بالنسبة لما ارسله خلفهم فان الذي ارسله
فرعون في اثرهم الف الف وخمسماية الف ملك
ومع كل ملك الف وخرج فرعون في جمع عظيم
وكان مقدمته سبعماية الف كل رجل على حصان
وعلى راسه بيضة وعن ابن عباس خرج فرعون
في الف الف حصان سوى الاناث فلذلك استقل
قوم موسى قال الزمخشري ويجوز ان يريد
بالقلة الذلة والقماءة ولا يريد قلة العدد والمعنى
انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم
وعلوهم ولكنهم يفعلون افعالا تغيظنا وتضيق
صدرنا كما قال تعالى عنهم وانهم لنا لغائظون
اي بما يجونا به من انفسهم وبما استعاروه من
الزينة من الاواني واواني الذهب والفضة وفاخر
الكسوة فلا رحمة في قلوبهم بجمعهم وانا لجميع
حذرون اي من عادتنا التيقظ والحذر واستعمال
الحزم في الامور فاذا خرج علينا خارج سارعنا
الى حسم فساده وهذه معاذير اعتذر بها الى
اهل المداين لئلا يظن به ما يكسر قهره وسلطانه

وقرا

وقرا ابن ذكوان والكوفيون بالف بعد الحا والباقون
بغير الف قال ابو عبيدة والزجاج هما بمعنى واحد
يقال رجل حذر وحذر وحاذر بمعنى واحد وقيل بل
بينهما فرق فالحذر المتيقظ والحاذر الخائف وقيل
الاول المتجدد لانه اسم فاعل والثاني للثبات
لانه صفة مشبهة وقيل الحاذر المسلح الذي له
شوكة السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما
يفعل حذرا يحكى انه كان يتصرف في خراج مصر
وانه يجزيه اربعة اجزاء احدها الوزرايه
وكتابه وجنوده والثاني لحفر الانهار وعمل
الجسور والثالث له ولولده والرابع يفرق
في المدن فان لحقهم ظلما وظما واستجبارا او فساد
غلة او موت علوامل قوامهم ويروى انه
قصده قوم فقالوا نحتاج الى نحفر خليجا ينهمر
ضياعا فاذن في ذلك واستعمل عليهم عاملا
فاستكثر ما حمل من خراج تلك الناحية الى بيت
المال فسال عن مبلغ ما انفقوه في خليجهم فاذا
هو ماية الف دينار وامر بحملها اليهم فامتنعوا
من قبولها فقال اطرحوها عليهم فان الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)